

الدرس والتزوير في الرواية التاريخية

م.م. إيهام غالب عبد اللطيف

كلية التربية للبنات - جامعة البصرة

الملخص

الدرس معناه خلق روايات تاريخية مع ايجاد سلسلة رواة غير مطعون في نزاهتهم والهدف من ذلك رفع شأن احدى الشخصيات السياسية او الدينية او العلمية أو طائفة أو مذهب أو قومية أو اقليم من الاقاليم أو مدينة من المدن، او الحط من شأن بعض الشخصيات من خلال مسيرتها التاريخية لدوافع كثيرة .

أما التزوير الهدف منه التلاعب بالروايات التاريخية واسانيدها بما يخدم الغرض من ذلك التلاعب واهدافه ودوافعه ، بحيث يقوم بعض الاخباريون او الرواة بتبديل اسماء صحابة أو قادة أو خلفاء أو مدن أو تواريخ أو بعض مجريات احداث الواقعة التاريخية بما يخدم اغراض الرواة التي يرمون اليها .

والتاريخ العربي الاسلامي ملئ بالروايات المدسوسة والمزيفة كان الهدف منها تغيير نظرة المجتمع الاسلامي الى الخلفاء الراشدين والخلفاء الامويين والعباسيين الى نظرة مليئة بالقدسية والتعظيم بأعتبارهم خلفاء الله على الارض وحتى تكون طاعتهم مقرونة بطاعة الله ورسوله وعصيانهم والتمرد عليهم عصيان وتمرد على الله ورسوله .

وبذلك نحن بحاجة الى تطهير تلك الروايات من الرواسب والادران بما ينسجم مع تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المروية عن اهل بيته الطاهرين ، ومهمة هذا البحث المتواضع البحث عن الاسباب التي دفعت هؤلاء الاخباريون والرواة الى ذلك.

Placing and forgery in the historical novel

Assist Lecturer. Efham Galleb Abd Alteef

College of Education for Women – University of Basrah.

Abstract :

Potting means creating historical novels with the ceation of a series of narrators who are not challenged in their integrity. The aim is to raise the status of a political , religious , or scientific figure , a sect , a nationality , a region or a city . As for forgery , the aim is to manipulate the historical narratives and their chains of transmission to serve the purpose of that manipulation , its goals and motives , so that some newsmen or pioneers change the names of companions , leaders , caliphs , cities , dates , or some of the courese of historical events to serve the purposes of the narrators . Arab and islamic history is full of misrepresented and falsified narratives , the aim of which was to change the islamic community s view of the Rightly Guided Caliphs , the Umayyad Caliphs and the Abbasids to a view full of sanctity and veneration as God s Caliphs on earth and to make their obedience coupled with obedience to God and His Messenger and their disobedience to God and his Messenger .Thus , we need to purify these narrations of sediment in a manner consistent with the teachings of the Noble Qur an and the honorable Sunnah of the Prophet, which is narrated on the authority of the pure Ahlal–Bayt.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، يتناول هذا البحث المتواضع ظاهرة الدس والتزوير والتحريف الذي طال الروايات التاريخية وعوامل واسباب هذا التحريف على مصادرنا عن الاسلام وتاريخه، وصحيح ان هذا الموضوع ليس جديداً ، ولكن لكل باحث طريقته في البحث والتمحيص والتحقيق والطرح. فالتاريخ الاسلامي مليء بالروايات المدسوسة والتي تعد داءً عضالاً لا يوجد له دواء يشفيه وان هذه الروايات كان لها تأثير بالغ في بلورة افكار العديد من المسلمين وغير المسلمين .

عرفنا الدس والتزوير والاختلاف في تعريف هذين المصطلحين لدى المؤرخين وتناولنا الاسباب الحقيقية التي ادت الى ذلك، ومن اهم هذه الاسباب ، الصراع والتنافس السياسي ، حيث اثر هذا العامل على مختلف شؤون الحياة الاجتماعية واثر ايضا في افكار الناس الاعتقادية ، ووجدنا مجموعة من الرواة الماهرين في خلق القصص والخرافات بتوجيه من السلطة الحاكمة لبلورة اتجاهات سياسية اسلامية تتماشى مع سياسات النظام الحاكم ومن اسباب التحريف ايضا التعصب الطائفي والنزاعات المذهبية من اجل رفع شأن ومقام مذهب او طائفة او مدينة او اقليم . فظهر لنا الكثير من الرواة المأجورين والذي استطاع خلفاء بني امية وبني العباس من شراء ذممهم من اجل ترويج دعاياتهم الاعلامية مقابل مبالغ زهيدة . وايضا تناولنا في هذا البحث القصاصون وقصصهم وكذلك دور الزنادقة في تحريف الروايات من اجل محاربة الفكر الاسلامي وتشويهه فقد اجتاحت الخرافات والاساطير الاسرائيلية التراث الفكري الاسلامي بدعم من الخلفاء اوبعض الصحابة والذين كانت لديهم علاقات وطيدة مع المسيح واليهود . ارجو ان اكون قد وفقت في ايصال الفكرة المتواضعة ، واشكر كل من ساعدني في اخراج هذا البحث الى النور وخاصة اخي محمد كان له دور في اغناء البحث بمجموعة قيمة من المصادر الحديثة والمساهمة ايضا في وضع خطة البحث ، والحمد لله رب العالمين .

الدس والتزوير في الرواية التاريخية

الدس: في اللغة ادخال الشيء من تحته، دسه يدسه دسا فاندس ودسه ودساه، وفي الحديث استجدوا الخال فان العرق دساس، اي دخال لأنه ينزع في خفاء ولطف، ودسه يدسه دسا اي ادخله في الشيء بقوة وقهر، وفي القران الكريم ﴿وقد أفلح من زكاهها وخاب من دساها﴾ ودساها اي جعلها

خسيسة قليلة بالعمل القليل . ويقال ايضا الدس دسك شيئاً تحت شئ وهو الاخفاء ودس الشئ في التراب ، أي دفته (١)

الدس اصطلاحاً : يعني خلق روايات تاريخية مع ايجاد سلسلة رواة غير مطعون في نزاهتهم والهدف من ذلك رفع شأن أحد الشخصيات السياسية أو الدينية أو العلمية أو طائفة مذهبية أو قومية أو اقليم من الاقاليم أو مدينة من المدن ---- وأحيانا يهدف الدس للحط من شأن بعض الشخصيات خلال مسيرتها التاريخية لدوافع متباينة سنذكرها لاحقاً .

التزوير لغة : تهيئة الكلام وتقديره ، والانسان يزور كلاماً أي يقومه ويتقنه قبل أن يتكلم به (٢)

والتزوير ايضا اصلاح الكلام وتهيئته ، والمزور من الكلام يسمى المزوق اي كلامه محسن (٣)

التزوير اصطلاحاً التلاعب بالروايات التاريخية وأسانيدھا بما يخدم الغرض من ذلك التلاعب وأهدافه ودوافعه بحيث يقوم بعض الأخباريون أو الرواة بتبديل أسماء صحابة أو قادة أو خلفاء أو مدن أو تواريخ أو بعض مجريات احداث الواقعة التاريخية بما يخدم أغراض الرواة أو الأخباريون الذين يرمون اليها .

والتاريخ العربي الاسلامي ملئ بالروايات المدسوسة والمزيفة وتعد بحق الداء العضال الذي لم يجد له من يشفيه أو يجد له الدواء الناجح ، ولا ريب أن تلك الروايات كان لها تأثير كبير في بلورة أفكار العديد من المسلمين وصياغتها وفقاً للهدف الذي حرقه من أجله فنرى نظرت جل المسلمين الى الخلفاء الراشدين والخلفاء الامويين والعباسيين مليئة بالقدسية والأحترام والتعظيم والتبجيل كأنهم ظل الله في الأرض، والسبب في ذلك كما نرى تلك الروايات التاريخية التي تجعل طاعتهم مقرونة بطاعة الله ورسوله، وعصيائهم والتمرد عليهم عصيان وتمرد على الله ورسوله ، وحاشا الله ورسوله أن يكونا كذلك .

لانريد أن نسهب في ذكر أثر تلك الروايات في تكوين المفاهيم والرؤى الفكرية في الذات العربية والاسلامية التي بدورها تحتاج الى التطهير من تلك الرواسب والأدران بما ينسجم مع ماجاء به القرآن والسنة النبوية الشريفة المروية عن العترة الطاهرة المطهرة فسوف نتحدث عنها بعد أن نبين الأسباب التي أدت الى الدس والتزوير في الكتابة التاريخية وهي كما يلي :

الصراع والتنافس السياسي :

أعتقد أن هذا العامل وأفرزاته على مختلف شؤون الحياة الاجتماعية وأثرها على أفكار الناس الأعتقادية ، ساهم وبشكل فعال في ايجاد عدد كبير من الرواة والأخباريون الذين يحكون القصص (ان صح التعبير) والخرافات بتوجيه من الساسة ، لبلورة إتجاه فكري سياسي إسلامي ، يصب في قالب النظام الحاكم خلال العهود الإسلامية الثلاث الراشدة والاموية والعباسية .

إن بعض الرواة والأخباريون والمؤرخين كانوا اتباعا مخلصين للنظام السياسي الحاكم للدولة العربية الإسلامية ، وكانوا الناطقين على لسانه والمتحدثين بأفكاره والساعون لتقوية اركانه ، وديمومة بقاءه . لذلك أرتبط بقائهم بالمناصب التي شغلوها ببقاء ملوك آل أمية أو ملوك آل العباس ، اذن فالترايط مصيري بين هؤلاء وسلاطينهم ومن الطبيعي أن يعملوا كل شئ دون وجل أو خشية من الله ، لأن ارادة السلطان فوق جميع تلك القيم والمبادئ والمعتقدات فقد نسوا الله فأنساهم انفسهم وأشتروا الظلالة بالهدى وباعوا ضمائرهم من أجل أرضاء المخلوق وعصيان الخالق ، فلا شك إن هذا الترابط المصيري السياسي بين الخلفاء والأخباريون والرواة ، خلق لنا كما هائلاً من المرويوات التاريخية المزورة ذات المغزى السياسي ، والذي يهدف بدوره من رفع مكانة بعض الخلفاء والحث من منزلة أعدائهم من الثوار والمعارضين سواء كانوا شخصيات أو أقوام أو طوائف مذهبية أو قومية أو قبلية .

ولنا شواهد تاريخية عديدة تصوب آرائنا في هذا الشأن، نلاحظ في هذه الرواية دور بعض الساسة الامويين في التحريف والدس^(١) قال معمر: سألت الزهري، عن كاتب الكتاب يوم الحديبية، فضحك وقال: هو علي بن أبي طالب، ولو سألت هؤلاء - يعني بني أمية - لقالوا: عثمان^(٢) وبالفعل كان مقاله الزهري سنة أمر بها معاوية بن أبي سفيان، فتحدث المدائني عن ذلك قائلاً: « ثم كتب معاوية الى عماله^(٣) ولا تتركوا خبرا يرويه أحداً من المسلمين في أبي تراب الا وتأتوني بمناقض له في الصحابة ، فإن هذا أحب الي وأقرليني وادحض لحجة أبي تراب وشيعته ، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله^(٤) » وهذا بلا شك خير شاهد على تزوير الاحداث التاريخية ، عن طريق حجب مناقب أبطالها ولصق آخرين بها بحيث تلفظهم الوقائع والاحداث ولا تستقيم الرواية التاريخية بذكرهم ويصبحون عالة عليها .

ويستمر كيد ملوك بني أمية لحجب الحقيقة التاريخية ، فالزهري يحدثنا ، بالرغم من أنه أشهر رواة بني أمية ، برواية مفادها ((إن الخليفة الوليد بن عبد الملك يقرأ ، والزهري عنده)) إن الذين جاؤوا بالافك عُصبة منكم -الى قوله تعالى -والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ((فالتفت إلي وقال : الذي تولى كبره منهم علي ! قال الزهري : قلت : لا ، عبدالله بن إبي))^(٦). وله مثل هذا أيضاً مع هشام بن عبد الملك وقد سعى السعي نفسه إذ دخل عليه سليمان بن يسار^(٧) فقال له هشام :الذي تولى كبره من هو؟ قال : ابن أبي. قال هشام : كذبت ، هو علي ! قال ابن يسار : أمير المؤمنين أعلم بما يقول !))^(٨) ولكن الزهري نفسه أخذ يساير خلفاء بني أمية في التلفيق والدس والتزييف والتغيب للامام علي (عليه السلام) لأنه يُعد المثل الاسلامي الاساس الذي يعترض الاطماع الجاهلية الاموية التي تسعى الى اتخاذ الملك مساراً لغربة المزايا الشرعية والاخلاقية لخلفاء الرسول (عليه الصلاة والسلام واله) الحقيقيون والمنصوص عليهم في القران والسنة ، وطمس تلك الحقائق تعني لهم لبس غطاء الشرعية الاسلامية في حكمهم للمسلمين من خلال خلق وتزوير نصوص حديثة وتاريخية تبرر اعمالهم وأفعالهم ، وقد وجدوا ضالتهم من خلال وعاظ السلاطين ، فقد اصبح الزهري من أبرز هؤلاء بعد أن تولى منصب صاحب شرطة بني أمية ، ولم يزل مع عبد الملك بن مروان واولاده : هشام وسليمان ويزيد ثم أستعمله يزيد بن عبد الملك على القضاء^(٩) .

أن المتتبع لروايات الزهري في السير والمغازي لاتجد لعلي بن أبي طالب ذكراً الا حين لاينطوي ذكره على فضيلة تميزه على غيره ، وحين سُئل عن فضيلة له جدها ففي ذكر أول من أسلم نقل عبد الرزاق مانقله معمر عن الزهري : إن أول من أسلم علي بن ابي طالب^(١٠) لكن الزهري قال : ما علمنا احداً أسلم قبل زيد بن حارثة^(١١) في حين لايكاد يعرف هذا عن احد غير الزهري ، ثم يواصل الزهري ذكر من أسلم فلا يذكر أسلام علي ولا احد من بني هاشم ثم يمضي في ذكر السيرة والمغازي فلا تجد عليا فيها الا رجلاً غريباً ليس له فيها خبر ولا أثر مع انه لايمر على أثر لابي بكر وعمر الا قيل فيه وزينه ، اما علي فلا ذكر له ، لا في العهد المكي ، ولا في الهجرة ، ولا في المؤاخاة ، ولا في بدر ، ولا في أحد ، ولا في الخندق ، ولا في خيبر ، ولا في فتح مكة ---- الخ^(١٢) . لم يكتف رجال البلاط من الاخباريين والرواة بأختلاق الأخبار والروايات التاريخية عن الامام علي فحسب بل سلكوا السبيل نفسه نحو الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) وآله بأعتباره الأسوة الحسنة والقوة المرشدة التي يسير عليها جميع المسلمون في عباداتهم ومعاملاتهم وأعمالهم ، فقد

حرفوا وزوروا بعض الروايات التاريخية التي تتحدث عن سيرته ومغازيه وسنته ، والهدف من ذلك التقليل من مكانته الرسالية ، وانه مثل بقية البشر يخطئ ويصيب ، وبما انه يخطئ ويصيب اذن فالاولى بخلفائه ان يخطئوا ويصيبوا فهم مجتهدون مثل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وآله فأن أصابوا فلهم أجرين وأن أخطئوا فلهم أجر وأنهم يعتبروا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وآله مثلهم الاعلى في التطبيق العملي لحكم الامة الاسلامية ، ومن اجل ذلك خلقوا وزيفوا ودسوا الكثير من الاحاديث التاريخية في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله .

ومن الروايات المنسوبة الى النبي الاعظم ، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) وآله ، كان يتكلم مع بعض زعماء قريش فجاؤه عبدالله بن ام مكتوم^(١٣) وكان أعمى فجعل يستقرئ النبي (عليه الصلاة والسلام وآله) آية من القرآن ، فأعرض عنه رسول الله وعبس في وجهه وتولى ، وكره كلامه ، وأقبل على أولئك الذين كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وآله ، قد طمع في اسلامهم^(١٤) ، فأنزل الله تعالى « عبس وتولى ان جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، او يذكر فتنفعه الذكرى ، أما من استغنى فأنت له تصدى ، وما عليك الا يزكى ، وأما من جاءه يسعى ، وهو يخشى فأنت عنه تلهى » (عبس / ١-١٠) ... ان هذه الرواية تخالف ماجاء به القرآن الكريم من الثناء والتركية لأخلاق النبي الاعظم حيث قال عز وجل « وانك لعلى خلق عظيم » وقوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت » وقوله تعالى « ولو كنت فظ غليظ القلب لأنفضوا من حولك » ... والعديد من الآيات القرآنية الكريمة التي تبرئ ساحة الرسول الاعظم . ولكن يجب ان نتساءل عن الشخص المعني الذي اراد رواة ذلك الحديث الصاق تلك التهمة المزيفة بشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وآله ، فأخبرنا عنه الامام الصادق (عليه السلام) قائلاً « ان الايات نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي فجاؤه ابن ام مكتوم فلما تقرب تقدر منه وعبس في وجهه وجمع نفسه وأعرض عنه ، فأخبرنا الله سبحانه ذلك عنه وانكر عليه وان الشخص هذا هو عثمان بن عفان^(١٥) وكذلك روي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله ، قال : اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فأجعلها كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة^(١٦) لقد فند القرآن الكريم هذا الحديث التاريخي الموضوع الذي وضع للطعن بالرسول وأخلاقه الكريمة وانه كما في هذا الحديث يستخدم كافة انواع وسائل القمع مع الابرياء للنيل منهم وجعلهم طوع بنانه واذا كان على خطأ في هذه المعاملة فالله يجعل تقربهم الى الله كفارة خطأ نبيه ،

في هذا الحديث المنقول الذي لا يقره العقل ولا النقل فالله تعالى يقول لنبيه ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)) وقوله ((لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)) كذلك يروي أنس أنه قال ((لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي السيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح)) (١٧)

أما الأئمة الاثني عشر فقد اصاب سيرتهم العطرة شئ من التحريف والتزييف والتلفيق في كتب التاريخ ، والهدف منها كما هو مع أجدادهم ، الحط من مقامهم الجليل وتصغير ذلك المقام في أنظار العامة من الناس وكذلك اظهارهم وكأنهم اناس يسعون وراء المناصب والاموال ، فيحدثنا العلامة أسد حيدر في كتابه الامام الصادق والمذاهب الأربعة عن بعض من هذه الروايات التاريخية خلال عهد بني امية ، نقل الأولى منها عن كتاب سمط النجوم العوالي للمكي اذ يقول : ان عمر بن عبدالعزيز صعد المنبر ذات يوم بمكة فقال : أيها الناس من كانت له ظلامة فليتقدم . فتقدم علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) فقال : ان لي ظلامة عندك . فقال : وما ظلامتك ؟ فقال علي بن الحسين : مقامك هذا الذي انت فيه . فقال عمر : اني لا اعلم ذلك ولكن لو علمت ان الناس يتركونه لك والله لتركته)) (١٨) ويعلق اسد حيدر عن تلك الرواية قائلاً : ونحن لاننكر اعتراف عمر بن عبدالعزيز بأحقية اهل البيت للامر ، ولا ننكر مطالبة اهل البيت بحقهم عندما تسنح الفرص ، وانهم مظلومين ولكننا ننكر اتخاذ امثال هذه الوسائل عن امام عصره وسيد اهل البيت زين العابدين (عليه السلام) فهو اعرف بالاوضاع السائدة واعلمهم بالظروف ومناسباتها هذا من جهة ومن جهة أخرى ان التاريخ لا يقر ذلك ، فأن وفاة الامام زين العابدين (عليه السلام) كانت في عام ٩٥ هجرية وولاية عمر بن عبد العزيز في عام ٩٩ هجرية فكيف يصح ذلك .

أما الرواية المزيفة الثانية فينقلها ابن كثير وتحدث بأن ((علي بن الحسين (عليه السلام)) أقترض من مروان بن الحكم اربعة آلاف دينار ، فلم يتعرض له أحد من بني مروان حتى أستخلف هشام ، فقال لعلي بن الحسين : ما فعل حقنا قبلك ؟ فقال (عليه السلام) موفور ومشكور . فقال هشام : هو لك)) (١٩) ويعلق الشيخ أسد حيدر قائلاً ((وهذا لا يصح من جهة ، ان خلافة هشام كانت عام ١٠٥ هجرية ووفاة علي بن الحسين كانت عام ٩٥ هجرية اي قبل ان يلي الامر هشام بعشر سنوات)) (٢٠) وهناك شواهد تاريخية اخرى تتحدث عن حجب الحقيقة التاريخية التي لا يحبها أمراء وخلفاء بني أمية ، فكانت تلك الحقيقة الدور الذي لعبه الانصار في نصره الاسلام وأهله وكان الامويون

يحقون عليهم بسبب مواقفهم الإسلامية الحقّة وعدم نصرت الأمويين في نزاعاتهم ضد رموز الإسلام ودولة الرسول العظيمة ، لذلك أمر سليمان بن عبد الملك - عندما كان اميراً - وزار المدينة بحرق الرق الذي وجد فيه ذكر للانصار في العقبتين وبدر وقد استحسن ذلك الامر ابيه عندما كان ملك لبني امية (٢١) وكان هدفهم ليس حجب اخبار الانصار بل تزوير الاحداث في تلك الشواهد التاريخية عندما تغيب أخبارها الحقيقية بتمزيق الكتب الذي دونت فيه

ولو اخذنا نموذج من الروايات التاريخية التي حدثت وقائعها في العصر العباسي وتحتمل احتمالين الدس في الرواية وكذلك التزوير فيها ، فقد روى يعقوب قانلا : ((حدثني ابو الحسن بن ابي عباد قال : رأيت المأمون يمشي في جنازة الرضا حاسراً في مبطنة بيضاء وهو بين قائمتي النعش يقول : الى من أروح بعدك يا أبا الحسن ! وأقام عند قبره ثلاثة ايام يؤتى كل يوم برغيف وملح ، فيأكله ، ثم انصرف في اليوم الرابع ، وكانت سن الرضى اربعا واربعين سنة)) (٢٢) ان الهدف من هذه الرواية اظهار براءة المأمون من قتل الامام الرضا (عليه السلام) وللعباسيين الكثير من الروايات التي تتحدث عن مآثرهم وانسانيتهم وتدينهم وفي المقابل تتحدث عن خلاعتهم ومجونهم وشربهم للخمر وسفكهم للدماء فكيف يستقيم هذا بذاك ، لا ريب ان هذه الروايات المتناقضة التي فيها الشئ الكثير من التزوير والدس ، مردها الى طبيعة العقلية العربية في العصور الإسلامية المختلفة ، والتي تعتبر اولي الامر يمثلون الارادة الالهية ، اذ تعتبر تلك العقلية الجامدة ان الجرائم التي يرتكبها اولئك الملوك بحق المسلمين تمثل ارادة الرحمن على خلقه - وحاشى للعلي القدير ان يكون كذلك - ولذلك يعتبرون انفسهم مأجورون في اعمالهم تلك حسب العقلية الجامدة السلفية التي لا تمثل روح الاسلام والتي صاغت رؤية فكرية لكتابة التاريخ الاسلامي من وجهة نظر واحدة هي وجهة نظر السلطان . وعلى ضوء ذلك نستطيع ان نقول ، ونظراً لتواتر الروايات التاريخية التي تؤكد سير المأمون خلف جنازة الامام الرضا (عليه السلام) حافياً حاسراً وغيرها من تهويلات الحالة النفسية التي تدل على حزن الخليفة واسفه وتحسره على موت الامام ، فأنها مبالغ بها وتعتبر شئ من الدس الذي أضافه الرواة حتى يبرؤوا ساحة الخليفة من القتل .

ولكننا يمكن ان نطعن بصحة تلك الروايات التي دونتها الاقلام العباسية عندما نستعرض بعض المرويات عن مدرسة أهل البيت التي تمثل الحالة الصحية والصحيحة لأخذ الاخبار منها لانها مصدر العصمة التي لايعتريها اي ريب أو ظن فهناك بعض الروايات التي تؤكد على ان الخليفة

المأمون قد أمر بدفن الإمام الرضا (عليه السلام) سرّاً خوفاً من ثورة العامة من أنصار الأمام ، فقد روى الشيخ الصدوق في كتابه عيون أخبار الرضا رواية تؤكد هذا المسار اذ يقول (--- فخرج محمد بن جعفر (عم الامام) الى الناس ، فقال : أيها الناس تفرقوا فأن ابا الحسن (عليه السلام) لا يخرج اليوم ، فتفرق الناس وغسل ابو الحسن (عليه السلام) في الليل ودفن ، قال علي بن ابراهيم : وحدثني ياسر بما لم احب ذكره في الكتاب)^(٢٣) وهذه الرواية أن صحت تؤكد ان الرواية العباسية الخاصة بسير المأمون مزورة وضعها وعاض السلاطين التابعين لحكم ملوك بنو العباس .

التعصب والنزاع المذهبي :

قال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال رسوله الأمين (ليس منا من كان على عصبية) ولكن جمع غفير من المسلمين سلخوا عكس هذا السبيل الذي امرهم به الله ورسوله وبذلك ضلوا الصراط القويم ، وخطرهم في هذا الشأن علمائهم لأنهم سبب فساد الامة ولذلك قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وآله (اذا فسد العالم فسد العالم) وقال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فخلال تاريخ الامة الاسلامية برز مجموعة كبيرة من العلماء الموسوعيين ومن جملة اختصاصهم الاهتمام بالتاريخ رواية ودراية ولكنهم خانوا تلك الامانة بدعوا التعصب والتنافس الطائفي ومن اجل رفع شأن ومقام مذهبهم او قومهم او قبائلهم او اقاليمهم او ديانتهم القديمة ولذلك سلخوا سبيل الانحراف العلمي في كتابة ورواية التاريخ من خلال اختراع او تزيف او تلفيق او الدس في كتابة الروايات التاريخية ، والغرض من ذلك رفع شأن ومقام مذاهبهم او قبائلهم او اقوامهم --- - والحظ من مقام ومكانة وسيرة الطوائف الاخرى وهذا بلا شك مرده الى التعصب الاعمى دون وعي تاريخي يأخذ في حسبانته الموضوعية العلمية في كتابة التاريخ الاسلامي .

ان النزاع المذهبي بين المذاهب الاسلامية كان نزاعاً علمياً من جهة وعسكرياً من جهة اخرى ، والذي يهمننا في هذا البحث هو النزاع الذي يتعلق بوضع الاحاديث النبوية والروايات التاريخية ، فكانت كثيرة جداً وللشيخ الأميني إحصائية بعدد الوضاعين والكذابين في التراث التاريخي والسنة النبوية ، فيقول بأن عددهم يبلغ ستمائة وعشرين ومجموع ما وضعوه من الاحاديث وما قبلوا اسانيده على أختلاف الالهواء والنزعات فكان ٤٠٨٣٢٤^(٢٤) حديثاً نبوياً وتاريخياً، ولعل أشهر الاساطير التي وضعها الرواة بداعي التعصب المذهبي للنيل من مذهب أهل البيت من الناحية العقائدية

أسطورة ابن سبأ^(٢٥) التي اثرت على اقلام الباحثين والمفكرين في دراساتهم العقائدية او العقديّة والتاريخ السياسي لمذهب أهل البيت .

أما المذاهب الإسلامية الأخرى فلها مثل ذلك ولكن من أجل رفع شأن ومقام مذاهبها وجعلها تسير وفقاً لمبادئ الشرع والدين الإسلامي الصحيح ، فالمالكية يضعون روايات تاريخية بدافع التعصب لمذهبهم ولرفع شأن ومقام امامهم مالك بن أنس ، فمن تلك الخرافات التي ابتدعوها نشأته وبقائه في بطن امه قيل اربعة سنين وقيل ثلاث وقيل سنتين وقال ابن سعد في الطبقة السادسة من تابعي اهل المدينة : اخبرنا الواقدي قال : سمعت مالك بن أنس يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين^(٢٦) . كذلك المتعصبون لمذهب أبي حنيفة قالوا إن التوراة بشرت به وأن محمداً ذكره بأسمه وبين أنه سراج الامة^(٢٧) ، اما الآخرين الذين ناصبوا ابوحنيفة او مالك العداء بدعوى التعصب لهذا الامام او ذاك فقد وضعوا روايات تاريخية عديدة تنتقص منهم وتسيء الى سيرتهم ومكانتهم العلمية ، وحتى اخلاقهم . وكان لكتاب تاريخ الفرق والمذاهب دور كبير في الدس والتزوير والتشويه ، ويرجع ذلك في الأعم الأغلب الى تعصبهم وأهوائهم المذهبية ، والمحور المنهجي الاساسي لديهم في التمييز بين المذاهب الإسلامية واهل البدع كما يزعمون ، الحديث النبوي المنسوب الى الرسول الاعظم ((افتقرت اليهود على احدى وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة))^(٢٧) وبعد ذلك الحديث يضاف اليه الفرقة الوحيدة الناجية من أمة الرسول وهم اهل السنة والجماعة . وأنبى كتاب الفرق والمذاهب على ضوء هذا الحديث وبدا عليه التعصب الأعمى بتكفير جميع الفرق والمذاهب الإسلامية ماعدا مذهب السلطان الحاكم والمتمثل بمذهب السنة والجماعة وحتى تتحقق غايتهم البحثية استندوا في تعزيز اراءهم على الكثير من الروايات التاريخية الموضوعية والمزورة والمشوهة والملفقة عن المذاهب والفرق الإسلامية ولعل أشهر المذاهب التي نالها ذلك التشويه مذهب الشيعة لأنه المذهب المعارض للسلطة الحاكمة من جهة والمخالف في الكثير من اصوله وفروعه لمذاهب تلك السلطة ، ومن جملة ذلك التشويه ارجاع الكثير من الفرق الإسلامية الى اصول غريبة على الاسلام ، كاليهودية والنصرانية والمجوسية واليونانية والهندية ، وقد ظهر هذا الاتجاه قديماً في كتاب الملل والنحل ، ومضى عليه ابن تيمية وتطرق فيه وأخذ به الكثير من المتأخرين وأكثر المستشرقين^(٢٨) .

وأشهر كتب الفرق والمذاهب هو كتاب الملل والنحل للشهرستاني وابن حزم الظاهري صاحب كتاب الملل والاهواء والنحل ، والبغدادي صاحب كتاب الفرق بين الفرق وقد حوت تلك الكتب على اباطيل ملفقة تخص شرائح كبيرة من المسلمين للطعن بمذهبهم ، ومن جملة الروايات المدسوسة الذي طعنوا الشيعة بها الرواية التي تشير الى مبدأ ، أن الوصاية منقول من ذلك اليهودي الذي أسلم حديثاً في عهد عثمان ولقنه للصحابي الجليل أبو ذر الغفاري الا وهو عبدالله بن سبأ ولنا جملة ملاحظات على تلك الرواية المدسوسة منها :

١- أن مبدأ الوصية لم يكن بدعة وانما يستند الى الكثير من الادلة ، حيث قال تعالى ((وأجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري)) وأكد هذا المبدأ رسول الله عندما قال لعلي (عليه السلام) ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي)) .

٢- إن مبدأ الوصية لم يختص به اليهود إذا عرفنا ان الاصول الاعتقادية للديانات السماوية واحدة ، نزلت على أنبياء الله سبحانه وتعالى كالتوحيد والنبوة والمعاد وغيرها واذا كان اليهود موحدون هل يعني ان المسلمين الذين يؤمنون بذلك المبدأ قد اقتبسوه من اليهود ، ولكن الديانات السماوية المنزلة عبارة عن سلسلة احدها يكمل الاخرى وقد كملت تلك الديانات بالاسلام .

٣- إن صاحب رواية السبائية في الوصاية هو سيف بن عمر (٢٩) المطعون في اسلامه وعدالته والذي بدوره اعتمد عليه جل المؤرخين ومنهم كتاب الفرق والملل والاهواء والنحل .

أما مايعرف بالتعصب القومي أو الحركة الشعبوية فقد ساهم العديد من علمائها ومفكرها بقدر وافي من الدس والتزوير ضد تاريخ العرب ودورهم الانساني فيه والهدف من ذلك التقليل من مكانتهم والنيل من حضارتهم وقد سلك الشعبويون هذا الاتجاه كرد فعل على المعاملة العنصرية التي كان بعض من العرب يعاملونهم بها وارتفع شأن هذه الحركة في العصر العباسي وظهر بها مجموعة من الكتاب الذين كتبوا في التاريخ الاسلامي والادب العربي والبعض منهم ربما سلك طريق رواية الخبر والحديث النبوي ، ولانزعم بأن كل ماقاله الشعبويون ليس له أساس من الصحة ولكنهم غالوا وتجاوزوا الحدود عندما يتعرضوا في كتاباتهم عن الحضارة العربية ووصف عقلية العربي ، فبرز من هؤلاء الشعبويون جمهرة من الكتاب أشهرهم صالح بن عبد الرحمن وعلان الوراق المعروف بعلان الشعبوي (٣٠) وابن المقفع (٣١) وغيرهم كثير . اما سكنى العرب واختلاطهم مع الاعاجم في المدن ومرور أجيال وسنوات على ذلك ساهم في ايجاد رابطة اجتماعية جديدة أوهنت الرابطة القبلية الا

وهي صلة الانتساب للاقليم الذي سكنوا فيه وهذا ما افرز نوع من التعصب للمدن التي عاشوا فيها وجرى هذا التعصب حتى على بعض الكتاب من المؤرخين ورواة الاخبار ، فبرزت الكثير من الروايات التاريخية الموضوعية والمزورة التي تشيد بمدنهم وتجعل لها مناقب اشاد بها الرسول (عليه الصلاة والسلام وآله) فيذكر المسعودي رواية عن ابن دأب^(٣٢) قائلا ((ثم تغلغل بنا الكلام والحديث الى اخبار مصر عيوبها وفضائلها))^(٣٣) وعلى الشاكلة نفسها سلك رواة القبائل او الرواة التاريخيون الذين يتعصبون لقبائلهم ضد قبائل اخرى بأختلاق روايات تاريخية هدفها رفع مقام قبائلهم والخط من القبائل الاخرى وقد جرى مثل ذلك بين القبائل العدنانية والقحطانية وغيرها .

رواة ماجورون

لقد قام بعض من خلفاء بني أمية والعباس بشراء ذمم بعض الرواة والابخاريون من أجل ترويج الدعايات الاعلامية لهؤلاء السلاطين ، وخدمة وترويج لأفكارهم وبالفعل قام بعض العلماء بخدمة ذلك المسار المنحرف من أجل حفنة من الدراهم والدنانير وللأسف نجحوا في تزييف صفحات كثيرة من التاريخ الاسلامي . إذ اصبح ذلك التزييف حقيقة واقعة لا غبار عليها .

وهناك نماذج تخبرنا عنهم كتب التاريخ وكيف أستفادوا من علمهم ووظفوه في كسب المال أو الجاه يذكر أسد حيدر بعض من الروايات نقلاً عن تاريخ بغداد منها ((أستقدم المهدي أبا معشر السندي وأشخصه الى بغداد ، وقال : تكون بحضرتنا تفقه من حولنا))^(٣٤) وكان ابو معشر ماهراً بوضع الاحاديث والقصص، قال ابن جزرة: ابو معشر أكذب من تحت السماء وصنف كتاب المغازي وروى عنه الواقدي وابن سعد^(٣٥) وقد نعم في بغداد برضا كثير من رجال البلاط العباسي وقد استمد منه الطبري معلومات عن التاريخ الانجيلي كما استمد منه بنوع خاص معلومات تاريخية تنتهي الى عام وفاته^(٣٦) ونقل ابن ابي الحديد عن شيخه أبي جعفر: روي ان معاوية بذل لسمره ابن جندب بمائة الف درهم حتى يروي ان هذه الاية نزلت في علي بن أبي طالب ((**ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو اذ الخصام* واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد**)) وان الاية الثانية نزلت في ابن ملجم، وهو قوله تعالى ((**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله**)) فلم يقبل، فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة الف، فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك^(٣٧)

القصاصون وقصصهم

وقد استحدث رواة القصص في صدر الاسلام ، فقد روي ابن شهاب إن أول من قص في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله ، هو تميم الداري ، استأذن عمر أن يذكر الناس فأبى عليه ، حتى كان آخر ولايته فأذن له ان يذكر الناس في يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر ، وقيل عن الحسن البصري سئل : متى أحدث القصص ؟ قال في خلافة عثمان ، فسئل : من أول من قص قال : تميم الداري وتميم هذا نصرانيا أعتق الاسلام في التاسع من الهجرة صاحب قصة الجساسة التي يرويها عنه مسلم وأحمد . (٣٨)

وصورت هذه القصص، أن يجلس القاص في مسجد وحوله الناس فيذكرهم بالله ويقص عليهم حكايات وأحاديث وقصصاً عن الأمم الأخرى واساطير ونحو ذلك لايعتمد فيها الصدق بقدر مايعتمد فيها على الترغيب والترهيب، قال الليث بن سعد: هما قصصان: قصص العامة وقصص الخاصة: فأما قصص العامة فهو الذي يجتمع اليه نفر من الناس يعظم ويذكرهم ، واما قصص الخاصة فهو الذي جعله معاوية . (٣٩)

ولكن هناك باحث آخر يعتمد على أدلة أكثر منطقية ومصداقية من أدلة أحمد أمين إذ يذكر ذلك الباحث (١) وكان الحاكم الاموي منذ لحظاته الاولى يخطط لكسب الأكثرية من الناس وإيهام الرعية بشرعية سلطانهم فلجأوا الى أساليب كثيرة أهمها الدعايات الملققة ، ومن صور الدعاية التي ابتكروها كان تجنيد القصاص لترسيخ دعائم حكمهم على حساب مكانة الرسول وأصحابه ، ولكي يضمن الامويين الافادة من جهود القصاص الزموا الناس بلزوم الاستماع اليهم كما اتخذت السلطات في العهد الاموي استخدام القصاص وسيلة لتشويه مبادئ الاسلام وتعزيد حكمهم وأختلاق النصوص والقصص بما ينسجم مع سياستهم في العنف والتحكم واخماد حرية الرأي.... فبذل القصاص غاية جهدهم في تشويه الحقائق والسماح لهم بأختلاق الروايات ووضع الحديث...وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن نافع وغيره - من أهل العلم - انهم قالوا : لم يقص في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) وآله ، ولا زمان أبي بكر ولا زمان عمر وإنما القصص محدثة، أحدثها معاوية حين كانت الفتنة (٤٠)، وهكذا اصبحت تلك الروايات والاقاصيص الخرافية بمرور الزمن تتناقلها ألسنة الرواة وكأنها حقيقة واقعة لاغبار عليها نقلها الصحابة الصالحون

وخلفائهم التابعون بأحسان فأصبحت جزء من التراث الفكري العربي الاسلامي والذي نقله لنا المحدثين والاحباريين دون تثبت وتدقيق في كتب التاريخ التراثية وصاحاح الاحاديث النبوية . وهكذا نجح معاوية في اهدافه عن طريق القصاصون فنشر بين الناس مناقب عثمان بن عفان الموضوعة ومناقب بعض البلاد ومناقب بعض الرجال والعشائر كما انه استطاع أن يختلق لخصومه مثالب أبرزها في قالب الابتكار والخيال الواسع وتمكن بهذه القوة ، أن يروي ما لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) من مناقب وماروي فيه من أحاديث صحاح ، فكان بحكم تلك الدعايات التي هي كأوامر رسمية أن اصبح الخطباء يقومون بسب علي بن ابي طالب (عليه السلام) وكان يلزم الناس بأعلان سبه والبراءة منه، وفرض عليهم تعليم ابناءهم سب الامام، وأصبح معاوية بمقتضى تلك الاساليب وبتلك الاكاذيب هو أمين الامة ، وكاتب الوحي ، وخال المؤمنين ، الى آخر ما هنالك من اساطير^(٤١).

وأدناه بعض القصص التي حاكتها الأيدي الأموية ، لطعن خصومهم ورفع رموزهم)) اخرج مسلم في صحيحه ، في فضائل الصحابة ، عن ابن عباس : كان المسلمون لا ينظرون الى أبي سفيان ولا يقاتلونه ، فقال للنبي : يا نبي الله ثلاث أعطينهن ؟ قال نعم ، قال : عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها ؟ قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ؟ قال : نعم ، قال : وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين ؟ قال ابو زميل : ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وآله ما اعطاه ذلك ، لأنه لم يكن يسأل شيئاً الا قال نعم^(٤٢).

يذكر جعفر السبحاني : لاشك انه اي باحث متضلع في التاريخ الاسلامي ان هذا الحديث موضوع من قبل اذئاب السلطة الاموية وسامسة أهواءهم الذين كانوا يحملون نزعات أموية ، وذلك لاتفاق المسلمين على أن النبي صلى الله عليه وسلم وآله تزوج بأُم حبيبة قبل فتح مكة ، وأن أبا سفيان دخل المدينة بغية لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وآله قبل اسلامه وكانت ام حبيبة زوجته ، وانما أسلم ابو سفيان بعدما اجتثت جذور الشرك في جزيرة العرب وفتحت معاقله^(٤٣).

)) وحدث بعضهم عن الأعمش بلا سند قال : خرجت في ليلة مقمرة أريد المسجد فإذا أنا بشيء عارضني ، فأقشعر منه جلدي ، فقلت : أمؤمن أنت أم كافر ؟ فقال : بل مؤمن ، فقلت أمن الانس أنت أم من الجن ؟ قال : بل من الجن . فقلت : فيكم من هذه الاهواء والبدع شيء ؟ قال : نعم ، ثم قال : وقع بيني وبين عفريت من الجن أختلف في أبي بكر وعمر فأحتكنا لإبليس . قال العفريت :

انهما ظلما علياً وأعتديا عليه ، فحكينا ذلك لابليس فضحك وقال : هؤلاء - اي الذين يقولون هذا الكلام - من شيعتي وأنصاري وأهل مودتي ، ثم قال : ألا احديثكم بحديث ؟ قلنا : بلا ، قال ابليس : اني عبدت الله في سماء الدنيا الف عام ، ثم رفعت الى الرابعة ، ورأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر وعمر ، ثم رفعت الى الخامسة فرأيت سبعين الف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر (((٤٤).

هكذا يعهد الى القصاص بتوجيه المجتمع حسب رغبات الدولة واي خدمة اعظم من هذه ، وهي ابراز خصوم الدولة وهم شيعة علي بمظهر يشتمز منه الجميع واتهموهم بأنهم يلعنون الشيخين ويبغضونهما وشاع ذلك في المجتمع بدون معرفة الحقيقة .

الزنادقة ودورهم في التحريف:

الزندق : كلمة فارسية ومعناها الضيق وقيل الزنديق هو الذي ضيق على نفسه والزندقة معناها انه لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق ، وليس في كلام العرب زنديق وانما يقولون رجل زندق وزنديقي اذا كان شديد البخل ، والاعلم تطلق على الملحد أو الملاحدة (٤٥) واطلقت الزندقة في بادئ الامر على اتباع ماني ، والمانوية القائلين بأن للعالم اصلين ازليين هما النور والظلمة ، ثم اطلقت على الدهرية منكري وجود الله والنبوة والكتب المنزلة والقائلين بقدوم العالم وأنكار الحياة الآخرة ، ثم اطلقت على كل من يحيى حياة المجون من الشعراء والكتاب ومن شاكلهم وأن أهداف هؤلاء الزنادقة تحريف الروايات التاريخية ويتمثل التحريف بما يلي :

١- محاربة الفكر الاسلامي الذي ازاح تراثهم الفكري من العراق والمشرق اذ أخذت الديانات الفارسية القديمة تنحسر وتتلاشى امام المد الاسلامي الجديد الذي يعد البديل المقنع للفراغ الروحي التي تعيشه الانسانية في ذلك الوقت ومنهم شعوب المشرق الاسلامي .

٢- خلق وتحريف ودس وتزوير روايات تاريخية واحاديث نبوية تروى من قبل الزنادقة والهدف من ذلك تشويه الفكر العقائدي او العقدي الاسلامي وايضا لتشويه الاسلام فكراً ومنهجاً وتطبيقاً

٣- اثاره الفرقة والتناحر بين المسلمين عن طريق نشر الروايات التاريخية والاحاديث النبوية لتقويض دعائم دولتهم والمتمثلة بالدين الاسلامي ، وان اشهر الزنادقة الوضاعين الذين كتبوا بعض المؤلفات التاريخية الاسلامية الزنديق سيف بن عمر فقد ألف (كتاب الفتوح الكبير والردة) و (الجمل ومسير عائشة وعلي) واعتمد على مؤلفاته الكثير من المؤرخين المسلمين ومنهم الطبري ،

والذهبي ، وأبن الأثير وكتاب التراجم الذي دون سيرة الصحابة أعمادا على رواياته وكتبه امثال ابن عبد ربه ، وأبن الاثير ، وأبن حجر ، والذهبي وكذلك كتاب الفرق والمذاهب والبلدانيات وغيرهم كثير ، وقد ضعف وطعن في رواياته معظم كتب الرجال فقد قال عنه الحاكم متروك اتهم بالزندقة وقال عنه العلامة مرتضى العسكري بعد دراسة تاريخية حققت وقارنت ومحصت وثبتت من رواياته بأنه اختلق الكثير من اسماء الصحابة الذين لاوجود لهم وكذلك اختلق أسماء مدن ومعارك لاوجود لها وأختلق عشرات الرواة وروى عنهم أخباراً ، كذلك قام بأختلاق شعراء للعرب وقادة للفرس والرومان وحرف سنين بعض الحوادث التاريخية ونشر الخرافات بين المسلمين فيما أختلق من أحاديث وأختلق حروب في الردة والفتوح لم تقع ، وذكر مئات الألوف ممن قتلهم المسلمون قتلا فضيحا في تلك الحروب ، وانتشرت رواياته الموضوعية في أكثر من سبعين مصدراً من كتب التاريخ والحديث والادب وغيرها من مصادر الدراسات الاسلامية ، وقد نقل عنه الطبري مجموعة من الاخبار منها ((تكليم الابكار لعاصم بن عمرو التميمي الصحابي المختلق في حرب القادسية بلسان عربي فصيح ، وان بكيراً قال لفرسه اطلال عند نهر أراد ان يعبره بعدئذ (ثبي اطلال) فنطقت وقالت : (وثبا وسورة البقرة) اي انها اقسمت بصورة البقرة)) (٤٦)

انفتاح مدرسة الخلفاء على الأسراليات :

لقد أجتاحت الخرافات والأساطير الأسرالية في العقائد والتاريخ للتراث الفكري لمدرسة الخلفاء التي فتحت الباب على مصراعيه وبدعم من الخلفاء الراشدين او بعض الصحابة لليهود والمسيحيين الذين أسلموا في فترات متأخرة من صدر الاسلام ، وأن هذا الانفتاح الفكري رغم المحاذير الشرعية يرجع الى سد الفراغ الفكري الواسع الذي عانى منه الصحابة ومنهم الخلفاء الراشدين بعد وفاة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم وآله) وتجاهل اهل بيته الاطهار الابرار من اجل الانفراد بالسلطة والحكم .

إن مدرسة الخلفاء تبنت بعض الرواة ذوي الديانات الكتابية وسمحت لهم برواية أحاديثهم التوراتية والانجيلية ولعل من أشهرهم تميم الداري الراهب النصراني وكعب الأحبار اليهودي ووهب بن منبه وكانوا قد أظهروا الاسلام بعد انتشاره وتقرّبوا الى الخلفاء بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم وآله) ففسحت مدرسة الخلفاء لهم المجال ان يبثوا الاحاديث الاسرالية بين المسلمين كما يشاؤون وقد

خصص الخليفة عمر بن الخطاب لتميم الداري ساعة في كل اسبوع يتحدث فيها قبل صلاة الجمعة بمسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم وآله) وجعلها عثمان بن عفان على عهده ساعتين كل يومين. أما كعب الاحبار فكان الخلفاء عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان يسألونه عن مبدأ الخلق وقضايا المعاد وتفسير القرآن... الى غير ذلك وروى عنهم بعض الصحابة أمثال أنس بن مالك، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن الزبير ومعاوية ونظرائهم من الصحابة والتابعين.

ولم يقتصر نقل الاسرائيليات على هؤلاء الثلاثة من علماء اهل الكتاب وتلاميذهم فحسب، بل قام به اخرين من بعدهم كذلك، وأمتد حتى عهد الخلافة العباسية ماعدا فترة الامام علي (عليه السلام) الذي طردهم من مساجد المسلمين، وأثروا برواياتهم المدسوسة والخرافية والملفقة على الفكر الاسلامي تاريخاً وحديثاً وتفسيراً وصب ذلك في قالب مدرسة الخلفاء وكان له أثراً عظيماً، ومن ثم دخلت الثقافة الاسرائيلية في الاسلام وصبغته في جانب منها بلونها، ومن ثم انتشر بمدرسة الخلفاء الاعتقاد بأن الله جسم وأن الانبياء تصدر عنهم المعاصي، ونظرتهم الى المبدأ والمعاد الى غيرها من الافكار الاسرائيلية، وعظم نفوذ هؤلاء في العصر الاموي وخاصة في حكم معاوية بن ابي سفيان حيث اتخذ بطانة من النصارى أمثال كاتبه سرجون وطبيبه ابن آثال وشاعره الاخطل من نصارى عصره ومن المعلوم ان هؤلاء عندما شكلوا البلاط الاموي لم يتركوا افكارهم المسيحية واعرافهم خلفهم بل حملوها معهم الى بلاط الخلافة الاموية، اصف الى هذا ان عاصمة معاوية بن ابي سفيان، الشام كانت عاصمة لنصارى الروم البيزنطيين وكانت ذات حضارة عريقة (٤٧)

وهذا نموذج من الروايات الاسرائيلية وهي حادثة شق الصدر المزيفة، جاء في الرواية المختلقة ((لما كان بعض الايام ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أخيه في الرضاع خارجاً عن البيوت اذ اتى ابن حليلة امه وقال لها: ذلك القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقا بطنه، فخرجت حليلة وزوجها نحوه، فوجداه قائماً، فقالا: مالك يا بني؟ قال: جاءني رجلان فأضجعاني وشقا بطني، فقال زوج حليلة: قد حسبت ان هذا الغلام قد اصيب فألحقه بأهله فأحتملته حليلة وقدمت به الى امه آمنة، ما اقدمك به وكنت حريصة عليه، فأبدت حليلة عنراً لم تقبله آمنة منها، وسألته عن الصحيح، فقالت حليلة: اتخوف عليه من الشيطان، قالت آمنة: كلا والله ماللشيطان عليه من سبيل ان لابني شأناً)) (٤٨)

ونحن نتفق مع تعليق الدكتور نجاح الطائي قائلاً : لايحتاج الخالق سبحانه وتعالى لعملية جراحية لتطهير قلب نبيه وأزالة مابه من غل ! والا لحتاج الانبياء والأوصياء لذلك . ورواية شق الصدور من الروايات الاسرائيلية والاموية التي لفقها قصاص المسلمين^(٤٩)

المؤرخون المسلمون واستخدام اسلوب المحدثين :

ان الاخباريون الأوائل استخدموا اسلوب المحدثين كمنهج بحث في التقصي من صحة الروايات التاريخية على اساس سلامة السند من الطعن أو الجرح فكان هذا الاسلوب له محاسنه ومساوئه والمتمثل بأختلاق أسانيد حسنة لبعض الروايات التاريخية حتى لايطعن في متنها وبذلك نجح هؤلاء الرواة التاريخيين بالمهمة التي كلفوا بها ، بوضع الكثير من الاحاديث والروايات التاريخية بدعوة سلامة سندها ، وهذه رواية للسيوطي تدل على اختراع السند إذ يقول ((وسمع الاعمش أحد القصاص يقول : حدثنا الاعمش ، فقام وتوسط الحلقة وجعل ينتف شعر إبطه ، فقال القاص : ياشيخ ، الا تستحي نحن في حلقة علم ، وانت تفعل مثل هذا ؟ ! فقال الاعمش : الذي نحن فيه خير من الذي انت فيه . فقال : كيف . قال : إني في سنة ، وأنت في كذب . انا الاعمش ماحدثتك مما تقول شيئاً))^(٥٠) . وهناك امثلة كثيرة تصب في هذا المضمار الا انها تحتاج بحث خاص ومتكامل .

الهوامش

- ١- ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٩ / ٦ .
- ٢- الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٤٧ / ٢ .
- ٣- ابن سلام ، غريب الحديث ، ٢٤٢ / ٢ .
- ٤- السيوطي ، الدر المنثور ، ٧٨ / ٦ ، المقرئ ، النزاع والتخاصم ، ١٢٧ ، ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ٣٠٥ / ١ ، عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، ٣٤٣ / ٥ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٢١ / ٣٨ ، الاحمدي ، مكاتيب الرسول ٨٤ / ٢ ، صائب عبد الحميد ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، ٥١
- ٥- ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ، ٤٥ / ١١ . السبجاني ، كليات في علم الرجال ٤٨٩ ، الشيخ الاميني ، الغدير ، ١١ / ٢٩ ، العسكري ، معالم المدرستين ٥٢ / ٢ ، العاملي ، وسائل الشيعة ٢٨ / ١ ، الحراني ، ١٩٥ .
- ٦- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ٣٣٦ / ٧ ، الصنعاني ، تفسير القرآن ، ٥٢ / ٢ .
- ٧- سليمان بن يسار : مدني تابعي ثقة وكان فقيها ، وهو مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن وهو اخو عطاء بن يسار ويكنى أبا ايوب روي عنه حسان بن ثابت وابن عباس وابي هريرة ، وابن عمر ، وام سلمة ، وروي عنه الزهري ،

- وعمر بن دينار وقتادة. العجلي، معرفة النقات، ١/ ٤٣٥، الرازي، الجرح والتعديل، ٤/ ١٤٩، وكان مولده عام ٤٣ هجرية ووفاته عام ١٠٩ هجرية، ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ١٠٦، الذهبي، سير اعلام النبلاء ٤/ ٤٤٤.
- ٨- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ٧/ ٣٣٧، الشوكاني، فتح القدير ٤/ ١٥،
- ٩- صائب عبد الحميد، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ٥٣.
- ١٠- النيسابوري، روضة الواعظين ٨٢، آل نوح، طرق حديث الائمة الاثنا عشر ٥٣، الحويزي، تفسير نور الثقلين ٢/ ٢٥٦.
- ١١- عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن صلاح ٣٨.
- ١٢- صائب عبد الحميد، تاريخ الاسلام ٨٣.
- ١٣- عبدالله بن أم مكتوم وقال بعضهم انه عمرو وهو ابن قيس من بني عامر بن لؤي وام مكتوم - اسمها عاتكة - مخزومية، قدم المدينة بعد بدر وقد ذهب بصره وكان الرسول استخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزوان ويؤذن في مسجد رسول الله في بعض اوقاته، وقال عليه السلام: ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن مكتوم، وفيه نزلت ((عيس وتولى ان جاءه الاعمى)) السمعاني، الانساب ١/ ١٩١.
- ١٤- الخوئي، منية السائل، ٢٢٤، الشريف الرضي، تنزيه الانبياء ١٦٦، الحيدري، المدخل الى دراسة مصادر السيرة النبوية ٥١.
- ١٥- الاحمدي، مواقف الشيعة ٣/ ١٠٧.
- ١٦- مرتضى، الصحيح من السيرة، ٦/ ١٧.
- ١٧- السيد شرف الدين، ابو هريرة ٩٣.
- ١٨- أسد حيدر، الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ١/ ١٣٨.
- ١٩- ابن كثير، البداية والنهاية، ٩/ ٣٨٤.
- ٢٠- اسد حيدر، الامام الصادق، ١/ ١٨٢.
- ٢١- صائب عبد الحميد، تاريخ الاسلام، ٧٧.
- ٢٢- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٤٥٣.
- ٢٣- النوري، مستدرک الوسائل، ٢/ ٣٠٦، الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا (عليه السلام)، ١/ ٢٦٧، مرتضى، حياة الامام الرضا (عليه السلام) ٤٣٥.
- ٢٤- الاميني، الغدير، كل الاجزاء ٥- ١١.
- ٢٥- العسكري، عبدالله بن سبأ، ٣٣.
- ٢٦- البيهقي، السنن الكبرى، ٧/ ٤٤٣، الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ٦٤٦.
- ٢٧- محمود ابو رية، اضواء على السنن المحمدية، ١٢٢.

- ٢٨- الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ٣٧٩ ، السيوطي ، الدر المنثور ، ٢ / ٦٢ ، صائب عبد الحميد ، تاريخ الاسلام ، ٢٩ .
- ٢٩- العسكري ، مرتضى العسكري ، ١ / ١٢ . الاصبهاني ، كتاب الضعفاء ، ٩١
- ٣٠- اصله من الفرس وكان له علاقة بالانساب والمثالب والمنافرات منقطعا الى البرامكة وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة . الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ١٦٣١ .
- ٣١- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٦ / ٢٠٩
- ٣٢- ابن دأب : هو عيسى بن يزيد بن دأب الليثي الكناني ، اديب وراوي من رواة الاخبار والاشعار وحفاظهم ، وعالم بالانساب ، ومعلم من علماء الحجاز ، توفي عام ١٧١ هجرية . الحموي ، معجم الادباء ، ٥ / ٢١٤٤
- ٣٣- المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٧٢ .
- ٣٤- ابن الخطيب ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٤٣١ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٩ / ٣٣٠
- ٣٥- ابو معشر السندي : هو نجيب بن عبد الرحمن السندي ، ابو معشر فقيه له معرفة بالتاريخ ، اصله من السند ، كان الكن ، يقبل الكاف اقام في المدينة الى ان اصطحبه المهدي العباسي معه الى العراق عام ١٦٠ هجرية وأمر له بالف دينار توفي في بغداد ، صلى عليه هارون الرشيد له كتاب المغازي نقل عنه الواقدي وابن سعد ، الزركلي ، الاعلام ، ٨ / ١٤ .
- ٣٦- اسد حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ، ١ / ٢٨٣ .
- ٣٧- الحائري ، شجرة طوبى ، ١ / ٩٧ . القمي ، الكنى والالقب ، ٣ / ٢٩ ، ناصر مكارم القواعد الفقهية ، ١ / ٣١ . ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٤ / ٧٣
- ٣٨- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢ / ٤٤٢ ، ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ١ / ١٠
- ٣٩- احمد امين ، فجر الاسلام ، ١٥٨ ، صائب عبد الحميد ، تاريخ الاسلام ، ١٠٥
- ٤٠- اسد حيدر ، الامام الصلدي ، ٤ / ٦٥ .
- ٤١- اسد حيدر ، المصدر نفسه ، ٤ / ٦٧ .
- ٤٢- النيسابوري ، صحيح مسلم ، ٧ / ١٧١ ، البيهقي ، السنن الكبرى ، ٧ / ١٤٠ ، شرف الدين ، ابو هريرة ، ١٨١
- ٤٣- السبجاني ، المصدر السابق ، ٦٧ .
- ٤٤- السيوطي ، الدر المنثور ، ١ / ١٢٥ .
- ٤٥- ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠ / ١٤٧ .
- ٤٦- العسكري ، عبدالله بن سبأ ، ١ / ٣٢٢ .
- ٤٧- العسكري ، المصدر نفسه ، ١ / ٣٢٢ .
- ٤٨- ابن الاثير ، اسد الغابة ، ١ / ١٤ ، ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ١٤ / ٢٤٦ ، الهيتمي ، موارد الظمان ، ٥١٣ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١ / ٥٧٤ .

٤٩- نجاح الطائي ، فقه السيرة النبوية ، ٢٩٢ .

٥٠- السيوطي ، تحذير الخواص من اكاذيب القصاص ، ٧٦ .

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• المصادر الاولية

- ١- ابن ابي الحديد: عزالدين هبة الله (ت ٦٥٦ هجرية)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، الناشر دار احياء الكتب العربية.
- ٢- الاميني: عبد الحسين بن احمد (ت ١٣٩٢ هجرية)، الغدير، ط٤، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٧ هجرية، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٣- الاصبهاني : ابو نعيم احمد بن اسحق ، (ت ٤٣٠ هجرية) ، كتاب الضعفاء ، تحقيق : د. فاروق حمادة ، مطبعة دار الثقافة ، الناشر الدار البيضاء ، المغرب .
- ٤- ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن الجزري الموصلية ، (ت ٦٣٠ هجرية) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، الناشر انتشارات اسماعيلان ، طهران .
- ٥- امين : احمد ، فجر الاسلام ، مطبعة هنداوي ، عام ٢٠١١م الناشر مؤسسة هنداوي .
- ٦- آشوب : محمد بن علي ابن شهر آشوب ، (ت ٥٨٨ هجرية) ، مناقب آل ابي طالب تحقيق : لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، ط١، عام ١٣٦٧ هجرية ، مطبعة محمد كاظم الحيدري ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف .
- ٧- آل نوح : كاظم بن سلمان الكعبي الكاظمي ، (ت ١٣٧٩ هجرية) ، طرق حديث الأمة الاثنا عشر ، مطبعة المعارف ، بغداد .
- ٨- ابن بلبان: علاء الدين ابو الحسن علي الفارسي الحنفي (ت ٧٢٩ هجرية)، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، التحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤ هجرية - ١٩٩٣م، الناشر مؤسسة الرسالة.
- ٩- البيهقي: احمد بن حسين (ت ٤٥٨ هجرية)، السنن الكبرى، مطبعة دار الفكر، الناشر: دار الفكر، بيروت .

- ١٠- الحائري: محمد مهدي، شجرة طوبى، ط٥، ١٣٨٥ هجرية، مطبعة المكتبة الحيدرية، الناشر: المكتبة الحيدرية .
- ١١- ابن حبان السبتي : ابي حاتم محمد التميمي السبتي ، (ت ٣٥٤ هجرية) ، مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار ، تحقيق : مرزوق علي ابراهيم ، ط١ ، ١٤١١ هجرية ، مطبعة دار الوفاء ، الناشر : دار الوفاء .
- ١٢- الحراني : الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة ، (ت في القرن الرابع) ، تحف العقول من ال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ط٢ ، ١٢٦٣- ١٤٠٤ ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين .
- ١٣- الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله ، (ت ٦٢٦ هجرية) معجم الادباء ، الناشر ، دار الكتب العلمية ، اسسها محمد علي بيضون بيروت عام ١٩٧١ م .
- ١٥- الحويزي : الشيخ عبد علي بن جمعة العربي ، (ت ١١١٣) ، تفسير نور الثقلين ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ط٤ ، عام ١٤١٢ هجرية ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان ، الناشر : مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ايران .
- ١٦- حيدر : اسد ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ، مكتبة مدرسة الفقه ، ط١ النجف الاشرف .
- ١٧- الحيدري : سامي ، المدخل الى دراسة السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي ، ط٢ ، ١٤٢٧ هـ . ق ، مطبعة برهان ، مؤسسة طور سينين للابحاث الدينية والتاريخية بغداد .
- ١٨- الخطيب البغدادي (ابن الخطيب): احمد بن علي (ت ٤٦٢ هجرية) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، ١٤١٧ هجرية ، المطبعة دار الكتب العلمية ، الناشر محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- ١٩- الخوئي : اية الله العظمى ابي القاسم ، منية السائل ، جمع وترتيب موسى مفيدالدين عاصي ١٤١٢ هجرية - ١٩٩١ م ، بيروت .
- ٢٠- الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان شمس الدين ، (ت ٧٤٨) ، سير اعلام النبلاء تحقيق : شعيب الارنؤوط - ومأمون صاغرجي ، ط٩ ، ١٤١٣ ، الناشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٢١- الرازي : عبد الرحمن بن ابي حاتم التميمي الحنظلي ، (ت ٣٢٧) ، الجرح والتعديل ، ط١ ، ١٣٧١ هجرية ، الناشر داراحياء التراث العربي ، بيروت ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

- ٢٢- ابو رية : محمود ، اضواء على السنة المحمدية ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان . تاريخ النشر ١٩٩٦ م .
- ٢٣- الزبيدي : محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هجرية) ، تاج العروس من جواهر القاموس الناشر مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٢٤- الزركلي : خير الدين ، (١٤١٠ هجرية) ، الاعلام ، قاموس تراجم ، المطبعة دارالعلم للملايين ، الناشر : دار العلم للملايين ، ط ٥ ، بيروت .
- ٢٥- السبحاني : جعفر بن محمد بن حسين ، كليات في علم الرجال ، ط ٣ ، ١٤١٤ هجرية ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامية .
- ٢٦- السمعاني : عبد الكريم بن محمد ، (ت ٥٦٢ هجرية) ، الانساب ، تقديم وتعليق : عبدالله بن عمر البارودي ، ط ١ ، ١٤٠٨ ، مطبعة دار الجنان ، الناشر : دار الجنان بيروت ، لبنان .
- ٢٧- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت ٩١١ هجرية) تحذير الخواص من اكاذيب القصاص ، منشورات محمد علي بيضون ، نشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٢٨- السيوطي ، الدر المنثور ، ط ١ ، عام ١٣٦٥ ، الناشر دار المعرفة .
- ٢٩- الشريف الرضي : محمد بن حسين بن موسى ، (ت ٤٣٦ هجرية) ، تنزيه الانبياء ، ط ٢ ، ١٤٠٩ ، دار الاضواء ، بيروت .
- ٣٠- الشهرزوي: الامام عثمان بن عبد الرحمن ، (ت ٦٤٣ هجرية) ، مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث ، تحقيق : ابو عبد الرحمن صلاح محمد بن عريضة ، ط ٢ ، ١٤١٦ ، مطبعة دار الكتب العلمية ، الناشر دار الكتب العلمية .
- ٣١- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد ، (ت ١٢٥ هجرية) ، فتح القدير ، مطبعة عالم الكتب ، الناشر عالم الكتب .
- ٣٢- الشيخ الصدوق : محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١ هجرية) ، عيون اخبارالرضا (ع) ، مطبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ ، الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت .

- ٣٣- الصنعاني : عبد الرزاق بن همام ، (ت ٢١١ هجرية) ، تفسير القرآن ، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد ، ط ١ ، ١٤١٠ ، مطبعة مكتبة الرشيد ، الناشر مكتبة الرشيد الرياض .
- ٣٤- الطائي : نجاح عطا بن محمد ، فقه السيرة النبوية ، مطبعة دار الهدى لاهياء التراث العربي ، الناشر مؤسسة البلاغ .
- ٣٥- الطباطبائي : محمد حسين ، (ت ١٤٠٢ هجرية) ، الميزان في تفسير القرآن ، الناشر : مؤسسة النشر الاسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة .
- ٣٦- الطبرسي : حسين بن محمد تقي النوري ، (ت ١٣٢٠ هجرية) ، مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لاهياء التراث ، الناشر مؤسسة آل البيت لاهياء التراث ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هجرية .
- ٣٧- الطبري : محمد بن جرير ، (ت ٣١٠ هجرية) ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : نخبة من العلماء الاجلاء ، مطبعة مؤسسة الاعلمي ، الناشر مؤسسة الاعلمي ، بيروت .
- ٣٨- العاملي : محمد بن الحسن بن علي الحر(الحر العاملي) (ت ١١٠٤ هجرية) تفصيل وسائل الشيعة (آل البيت) تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لاهياء التراث ، ط ٢ ، قم ، جمادي الاخرة ، ١٤١٤ هجرية ، مطبعة مهر قم .
- ٣٩- العاملي : جعفر بن مصطفى بن مرتضى الحسيني ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ، مطبعة دار الهادي ، ط ٤ ، ١٤١٥ ، الناشر دار الهادي ، بيروت .
- ٤٠- العاملي : جعفر بن مصطفى بن مرتضى ، حياة الامام الرضا (ع) ، مطبعة دار التبليغ الاسلامي ، عام ١٣٩٨ هجرية - ١٩٧٨ م ، الناشر دار التبليغ الاسلامي
- ٤١- عبد الحميد : صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، مطبعة دائرة معارف الفقه الاسلامي . نشر في عام ٢٠٠٥ ، الناشر دائرة معارف الفقه الاسلامي .
- ٤٢- عبد الرزاق : ابي بكر ، (ت ٢١١ هجرية) ، مصنف عبد الرزاق ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، الناشر المجلس العلمي .
- ٤٣- العجيلي : الحافظ احمد بن عبدالله ، (ت ٢٦١ هجرية) ، معرفة الثقات ، ط ١ ، ١٤٠٥ هجرية ، الناشر مكتبة الدار ، المدينة المنورة .

- ٤٤- العسقلاني : ابن حجر ، (ت ٨٥٢ هجرية) ،فتح الباري شرح صحيح البخاري المطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
- ٤٥- العسكري : مرتضى ، عبدالله بن سبأ واساطير اخرى ، ط ٦ ، ١٤١٣ هجرية - ١٩٩٣ م ، الناشر نشر التوحيد .
- ٤٦- العسكري : معالم المدرستين ، ط ١ ، ١٤١٠ هجرية - ١٩٩٠ م ، الناشر مؤسسة النعمان ، بيروت .
- ٤٧- القمي : عباس بن محمد بن رضا ، (ت ١٤١٠ هجرية) ، الكنى والالقب ، منشورات بيدار قم ايران ، ٤ مجلدات .
- ٤٨- ابن كثير : ابي الفداء اسماعيل ، (ت ٧٧٤ هجرية) ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، ط ١ ، ١٤٠٨ هجرية ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، الناشر دار احياء التراث العربي .
- ٤٩- المجلسي : محمد باقر ، (ت ١١١١ هجرية) ، بحار الانوار ، ط ٢ ، الطبعة المصححة ، ١٤٠٣-١٩٨٣ م ، الناشر مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان .
- ٥٠- المزي :جمال الدين ابو الحجاج ، (ت ٧٤٣ هجرية) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ١ ، ١٤١٣ هجرية ، الناشر مؤسسة الرسالة .
- ٥١- المقرئزي : تقي الدين احمد بن علي ، (ت ٨٤٠ هجرية) ،النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم ، اعداد وتعليق صالح الورداني ، الهدف للاعلان والنشر ، كتب مكتبة الاسكندرية .
- ٥٢- المسعودي : علي بن الحسين ، (ت ٣٤٥ هجرية) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تاريخ الانشاء ١٩٢٧ ، الطبعة المصرية ، القاهرة .
- ٥٣- الموسوي : عبد الحسين شرف الدين ، (ت ١٣٧٧ هجرية) ، ابو هريرة ، مطبعة بهمن ، المجلدات ١٠ ، الناشر انتشارات انصاريان ، قم .
- ٥٤- جمال الدين محمد الانصاري ، (ت ٧١١ هجرية) ، لسان العرب ، ط ١ ، ١٤٠٥ هجرية ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، الناشر نشر ادب الحوزة .
- ٥٥- مكارم : ناصر ، القواعد الفقهية ، الناشر مدرسة الامام امير المؤمنين (ع) ، المطبعة مدرسة الامام امير المؤمنين (ع) ، ط ٣ ، عام ١٤١١ هجرية .

- ٥٦- الميانجي : علي بن الاحمدي ، مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، المطبعة دار الحديث ، الناشر دار الحديث .
- ٥٧ - الميانجي ، مواقف الشيعة ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامية ، ط ١ ، ١٤١٦ هجرية ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة .
- ٥٨- النميري : عمر بن شبة ، (ت ٢٦٢ هجرية) ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مطبعة قدس ، الناشر قم ، دار الفكر .
- ٥٩- النيسابوري : مسلم بن حجاج ، (ت ٢٦١ هجرية) ، صحيح مسلم ، المجلد ٨ ، الناشر دار الفكر ، بيروت .
- ٦٠- الهيثمي : علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هجرية) ، موارد الضمان الى زوائد ابن حبان ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، الناشر دار الكتب العلمية العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٦١- الهروي : القاسم بن سلام ، (ت ٢٢٤ هجرية) ، غريب الحديث ، التحقيق محمد بن المعيد خان ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند الناشر دار الكتاب العربي .
- ٦٢- اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن وهب ، (ت ٢٨٤ هجرية) ، مطبعة دار صادر بيروت ، الناشر مؤسسة نشر فرهنك اهل البيت (ع) ، قم .